

Journal of University Studies for inclusive Research

Vol.1, Issue 4 (2020), 994–1016

USRIJ Pvt. Ltd.,

المنهج التوليديّ التحويليّ (التشومسكيّ)

إعداد الباحث : زكريا كامل راجح مقدادي

ZAKARIA KAMEL RAJEH MEGDADI

ماجستير في اللغة والنحو / جامعة اليرموك / 2012

بريد إلكتروني: zakariyamegdadi@yahoo.com

الملخص:

يحاول الباحث في هذا البحث أن يقدم المنهج التوليديّ التحويليّ لرائده تشومسكي من منظور لغويّ شموليّ للمنهج بعمومه : (رائده، ومنهجه، وأصوله، وأسسها، وطرائقه...)، ومن منظور تطبيقيّ، بإسقاطه على اللغة العربيّة بأنظمتها اللغويّة الخاصّة، مثلها مثل باقي اللغات التي ربّما تتفق فيما بينها بأنظمتها الكلّيّة العامّة. وفي البداية يقدم الباحث للنظرية ويمهد لها، ويشرح المصطلحين (التوليديّة، والتحويليّة)، فاصلاً بين قواعدهما. ثمّ يقف عند حياة رائدها؛ نظراً لأهمّيّتها في تطوّر أفكاره ومنهجيّته متأثراً بأفكاره السياسيّة والعقليّة، كميله إلى الفكر الاشتراكيّ، وأسسها التي تركّزت على الفكر العقليّ؛ إذ تأثّر بأفكار الفلاسفة وعلماء اللغة أمثال (ديكارت)، و(همبلوت)، وعلماء العربيّة: كابن جنيّ، وعبد القاهر الجرجانيّ، وسيبويه، كما أنّه قد تأثّر بالنحو التّقليديّ، والمدرسة البنيويّة كذلك، إلاّ أنّه لا يتفق مع السلوكيين في مبدأ اكتساب اللغة.

ثم ينتقل الباحث إلى المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية هي: مرحلة التراكيب النحوية: وقد انقسمت إلى ثلاثة نماذج وهي: (نموذج القواعد النحوية المحدودة، ونموذج بنية العبارة، ونموذج القواعد التحويلية)، والمرحلة النموذجية: التي يمثلها كتاب (مظاهر النظرية النحوية)، والمرحلة الثالثة: والتي تركّزت على معالجة المصاعب الناجمة عن (النحو العالمي).

ثم يتناول الباحث الاعتبارات التي يقوم عليها المنهج، ويركّز على عناصر التحويل التي تنقل الجملة من توليدية فيها معنى سطحي إلى تحويلية فيها معنى عميق. وأهم أسس النظرية وهي: (البنية السطحية، والبنية العميقة، والكفاءة، والأداء).

ويركّز الباحث في الجزء الأخير على طرق التحليل في النظرية التوليدية التحويلية (المنحى التطبيقي): الطريقة الأولى: تحليل الجمل إلى عناصرها اللغوية، والطريقة الثانية: وهي عبارة عن آلة أو أداة تعمل على توليد عدد محدود نسبياً من الجمل بالاعتماد على عدد محدود من المورفيمات، حيث تقتضي كلّ كلمة كلمة أخرى، والطريقة الثالثة: ويطلق عليها (النحو التوليدي التحويلي) هي الطريقة الأخيرة والمشهورة في القواعد التوليدية التحويلية، وأمثلتها كثيرة. وفي الختام يلخص الباحث النتائج التي وصل إليها على شكل نقاط.

كلمات مفتاحية: التوليدي، التحويلي، التشموسكي، البنية العميقة، البنية السطحية، عناصر التحويل.

Abstract

The researcher tries to present the transformational-generative Grammar for Noam Chomsky from a much more comprehensive linguistic perspective in all aspects (pioneering, methodology, principles, fundamentals, and styles...). In addition, the researcher, from an applied perspective, presents such a study by applying it to Arabic with its own linguistic systems just like the rest of the languages that may agree with each other in their general utter systems.

In the beginning, the researcher introduces the theory and prepares for it, and then explains both terms (transformational and generative) by differentiating between them. After that, the researcher stops at the life of its pioneer because of its importance in the development of his ideas and his methodology, influenced by his political and mental ideas as his inclination towards socialist thought and its foundations which centered on rational thoughts. He was influenced by the ideas of philosophers and linguists such as René Descartes and Wilhelm von Humboldt and other Arabian linguists such as Ibn Jinni, Abd al-Qahir al-Jurjani, and Sibawayh. He was also influenced by the traditional grammar, and the structuralist school as well. However, he does not agree with the behaviorists in the principle of language acquisition.

Then, the researcher moves to the stages of transformational-generative theory: The first stage which is: syntactic structures. This stage is divided into three models (The Limited Grammar Model, The Phrase Structure Model, and the Syntactic Grammar Model). The Second stage which is: the typical stage, and it is represented by Chomsky's book (Aspects of the Theory of Syntax). The third stage: which focuses on addressing the difficulties resulting from (global syntax).

After that, the researcher deals with the considerations on which the methodology is based, and focuses on the elements of transformation in which the sentence conveys from generative that has a superficial meaning to transformative with a deep meaning. The most important pillars of the theory are: (superficial structure, deep structure, efficiency, and performance).

In the last part, the researcher focuses on methods of analysis in the transformational-generative theory (the applied approach):

The first method: Analyzing sentences into their linguistic elements.

The second method: It is like a machine or a tool that generates a relatively limited number of sentences based on a limited number of morphemes, where each word requires another word.

The third method: It is called (transformational-generative Syntax). It is the last and most famous method in transformational-generative grammar, and its examples are many.

In conclusion, the researcher summarizes the results in the form of points.

Key words: generative, transformational, Chomsky, deep structure, superficial, elements of transformation.

المقدمة والمنهج

حاز المنهج التوليدي التحويلي على انتشار واسع بين المدارس اللغوية، وتصدر مكانة عالية بين المدارس الحديثة؛ كونه يهتم بالجانب التحليلي والتفسيري بدلاً من الجانب الوصفي، في محاولة جديّة لتقديم صورة واضحة شمولية عن بنية اللغة وميزاتها الإنسانية، وعلاقتها بالعقل والفكر الإنساني .

وهذه دراسة يحاول فيها الباحث إبراز تصور شمولي في المنهج التوليدي التحويلي، بدءًا بتعريف المصطلح، ومرورًا بحياة رائدها (تشومسكي)، ثم الأصول التي نهل منها واستفاد منها، ثم أبرز المراحل التي مرّت بها النظرية التوليدية التحويلية، تليها أبرز الاعتبارات التي يقوم عليها المنهج، مع التركيز على الأسس التي يقوم عليها، ثم الانتقال إلى المنحى التطبيقي للنظرية عن طريق الطرق الثلاث التي استخدمها تشومسكي في تحليل اللغة، وختمًا مع أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث .

التمهيد

أولاً : مدخل إلى مصطلح التوليدية والتحويلية :

وإن كان اللفظان (التوليدية والتحويلية) مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بحيث لا ينفصلان إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، فإننا سنقدم تعريفاً موجزاً للفظين بطريقة منفصلة زيادة في التوضيح:

فالقواعد التوليدية : هي القواعد التي تولد الجمل المقبولة في اللغة، في حين أنها لا تولد جملاً غير مقبولة في اللغة ؛ (الملاح، 1984م، ص 7) لأن اللغة على حد تعبير تشومسكي تتكون من " (مجموعة . متناهية أو غير متناهية . من الجمل)، كل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق أو المكتوب تتوافق مع هذا التعريف؛ وذلك لأن كل لغة طبيعية تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات (أو مجموعة محدودة من الرموز الكتابية) ، مع ذلك فإنها تنتج أو تولد جملاً لا نهاية لها. "(العمودي، 2003م، ص53) .

فالتوليدية إذن نسبة إلى توليد الجمل أو إنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناهٍ، مع التنويه إلى أنها مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة .

أما القواعد التحويلية : فهي القواعد التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل المختلفة : كالحذف، والزيادة، وتغيير الترتيب (انظر:الملاح، 1984م، ص7).

بمعنى أنها تنتقل من المرحلة العقلية إلى المرحلة الملموسة كتابياً أو نطقياً .

أما سبب تسميتها بالتشومسكية : فنسبة إلى الباحث الأمريكي أفرام نعم تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلة في اللغة . وعليه لا بد لنا من التعريف برائد هذه النظرية الحديثة في اللغة مع التركيز على المؤثرات التي ساعدت تشومسكي في الوصول إلى إنتاج منهج لغوي مستقل إلى حد ما .

وقفه في حياة تشومسكي :

" ولد أفرام نعم تشومسكي في فيلادلفيا 7 ديسمبر 1928م، ودرس علم اللغة والرياضة والفلسفة في جامعة بنسلفانيا . وقد تعلم شيئاً من مبادئ علم اللغة التاريخي من أبيه الذي كان أستاذاً للعبرية، وأعد رسالته للماجستير في العبرية الحديثة، ثم حصل على الدكتوراة من الجامعة نفسها.

وكان تشومسكي مستغرقاً في النشاط السياسي منذ صباه، وتكونت آراؤه وسط ما يشير إليه هو باسم (الجامعة اليهودية الراديكالية في نيويورك) ، وهو أميل إلى الفكر الاشتراكي .

ولعل نشاطه السياسي هذا هو الذي قربه من أستاذه هاريس أستاذ علم اللغة بجامعة بنسلفانيا والذي وجه اهتمامه إلى هذا الميدان . " (الزاجي، عبده، 1979م، ص 110) فقد كان لأستاذه الكبير هاريس الفضل الأوفر في توجيه جهوده نحو السياسة، والتي أفادته شهرة واسعة،

بالإضافة إلى أنها لا تتفصل عن الأصول الفكرية التي أقام عليها منهجه اللغوي الذي أعطاه أيضاً شهرة أوسع من سابقتها .

وعليه لا بد لنا أن نورد بعض أصول تشومسكي للنظرية التوليدية التحويلية .

أصول النظرية التوليدية التحويلية :

من الواضح أن تشومسكي أقام هذه النظرية مرتكزاً على أسس عقلية منذ أن نشر كتابه

(التراكيب النحوية سنة 1957م)، حيث " سعى إلى إقامة نظرية عامة للغة، تصدر عن اتجاه

عقلي؛ لأن اللغة عنده عمل عقلي يتميز به الإنسان عن الحيوان، وقد تأثر في ذلك بما

جاء عن الفيلسوف الفرنسي (رينيه ديكارت) في القرن السابع عشر الذي أصّل فكرة (الطابع

الإبداعي والخالق في اللغة)، وذلك عند تفريقه بين الإنسان والحيوان على هذا الأساس، يقول

ديكارت : (لا يوجد كما هو جدير بالملاحظة أي إنسان مهما بلغت درجة بلادته أو غباوته إلا

ويستطيع أن يركب كلمات متنوعة في تركيب واحد، وأن يؤلف خطاباً يعبر من خلاله عن

أفكاره، وعلى العكس من ذلك لا يوجد أي حيوان آخر يقوم بذلك) " (العمودي، 2003، ص50)

وانظر: (التراجي، عبده، 1979، ص119).

إن نظرة تشومسكي العقلية للغة وأنها خاصة بالجنس البشري فحسب، تسير بنا إلى نقطة مهمة وهي قضية اكتساب اللغة وتعلمها لكن تشومسكي لا يسلم بالنظرية السلوكية في اكتساب اللغة، حيث يرى " أن النظرية السلوكية للاكتساب غير قادرة على تفسير هذه القضية، وتقف عاجزة عن تفسير هذه القدرة التي تمكّن الطفل من بناء جمل نحوية، ويفترض أن الإنسان قد وهب ملكة لغوية أو قدرة لغوية، وأن الطفل يولد مزودًا بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية التي تمكنه من التعرّف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله، وهذه الأصول اللغوية الكلية هي جزء مما نسميه العقل، وقد ظهرت هذه الفكرة واضحة جلية في كتاباته الفلسفية وبخاصة في كتبه (اللغة والعقل، و علم اللغة الديكارتى، و ملامح النظرية النحوية . " (العمودي، 2003، ص 50)

ربما لا يكون تشومسكي قد أصاب في كل انتقاداته للنظرية السلوكية في اكتساب اللغة وتعلمها، وربما يكون قد غالى في مسألة الملكة اللغوية والقدرة اللغوية ولا سيما لدى الطفل الذي لم يتسنّ له سماع اللغة بأصواتها ونحوها السليم من والديه أو أشخاص قبله، فلو أمكن أن يوضع طفل في معزل عن المتكلمين ولم يسمع أي لغة قط فأئى له أن ينطق لغة متكاملة بمفرده ؟ .

وكما تأثر تشومسكي بأفكار ديكارت فقد تأثر كذلك بأفكار الفيلسوف الألماني (هملوت) صاحب فكرة الجانب الخلاق في اللغة، حيث يرتبط الجانب الخلاق بالعقل والذي يمتلكه الإنسان فحسب، على عكس العمل الحيواني الذي نعته بالآلي ، و بحيث يرى هملوت أن اللغة عمل العقل فعليه لا بد أن تصدر من الداخل وليس عن السطح، وأن هذه اللغة ذات شكلين :

داخلي وخارجي: فالشكل الداخلي عضوي متلاحم وينتج عما يسمى بالبنية العميقة للغة، وهذه النظرة نابعة من نظرتة إلى الطبيعة الإنسانية والحرية الفردية، فالطبيعة الإنسانية ليست خاضعة للعوامل الخارجية إنما تتطور من داخلها، وهذا التحرر من العوامل الخارجية يقود إلى العمل الخلاق الذي يصدر بدوره من الداخل أي من البنية العمية للغة. (انظر: الزاجحي، عبده، ص122-124)

وكما كانت الآراء الفلسفية والعقلانية هي المصدر الذي ارتكز عليه تشومسكي، فإنه أيضاً قد

تأثر بالنحو التقليدي؛ لأنه في رأيه أكثر اقتراباً من الطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة، ومما

لا شك فيه أيضاً أنه قد استفاد من بعض أفكار المدرسة البنوية، ويرى . د . تمام حسان : أن النحو التحويلي قد انسدل من النحو التوزيعي، مع التنويه إلى أن تشومسكي قد وازن بين تعاليم بلومفيلد، وهمبلوت، ودي سوسير، ومنطقية بوريال، والمنطق الرمزي، وعلم النفس، منتهياً بالعقلانية في فهم اللغة. (انظر: العمودي، 2003م، ص52)

وربما يكون تشومسكي قد تأثر بعلماء العربية ولا سيما بربط اللغة بالجانب العقلي، فإن من أبرز علماء العربية الذين ربطوا اللغة بالجانب العقلي ابن جني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري، لكن أبرزهم والذي اهتم بظاهرة " القدرة اللغوية وأنها ملكة عقلية لا دراسة الأداء اللغوي هو عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم المتمثلة في العلاقات المعنوية بين الأصناف النحوية، فهو يرى كما يرى سيبويه أيضاً بأنه ليس كل كلام منطوق مقبول، فهناك منطوق لغوي

هو الذي يتحكّم، وليس النسج حسب هوى كل متكلم، وأنّ اللغة توليد منطقي خاضع للجماعة الناطقة به وتخرج كل الأنماط الجميلة على الصورة التأليفية الجديدة، ونحن لا نلمس سوى المظهر المادي للعملية، أما الجانب العقلي فهو داخل الصندوق . " (بلعيد، 2005م، ص63)

فلو حملنا فكرة تأثر تشومسكي بعلماء العربية محمل الجد لوجدناها ممكنة جداً نظراً لاتساع حركة الترجمة قديماً وحديثاً، عدا عن أنّ تشومسكي نفسه قد أقرّ . في جواب بعثه إلى الدكتورة معصومة عبد الصاحب رداً على رسالتها التي بعثتها له تسأله فيها عن بعض المسائل المشتركة بين اللغة العربية والمنهج التوليدي الأمريكي . أنه قد درس " نحو سيبيويه في مقرر متقدم في اللغة العربية في مدرسة للدراسات العليا بجامعة بنسلفانيا مع الدكتور فرانز روزنثال، الذي انتقل إلى جامعة ييل . " (عبد الصاحب، 2008م، ص14) وعليه فنحن لا نعدم وسيلة لأن نكون واثقين من أنّ تشومسكي قد تأثر بعلماء العربية أمثال سيبيويه على حد تعبيره .

المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية :

لم تظهر ملامح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة، إنما مرت بمراحل عديدة " بدأت بمرحلة التراكيب النحوية التي ظهرت سنة 1956م مع ظهور أول كتاب لتشومسكي

بعنوان (التراكيب النحوية) وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسة وهي :

1 . نموذج القواعد النحوية المحدودة .

2 . نموذج بنية العبارة .

3 . نموذج القواعد التحويلية .

والمرحلة النموذجية : التي يمثلها كتاب (مظاهر النظرية النحوية) الذي ظهر سنة 1965م، وقد استمرت هذه المرحلة التي أولت المكون الدلالي عناية واهتماماً إلى سنة 1970م، والمرحلة التالية التي تمثل **امتداد النظرية النموذجية**، وقد تركزت هذه المرحلة على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة (النحو العالمي) فيما بعد سنة 1970 م . " (تشومسكي، ترجمة:البهنساوي،1997م) وانظر : (الراجحي، شرف الدين،2002م، ص125)

إن المدقق لهذه المراحل الثلاث يلحظ مقدار الجهد الذي بذله تشومسكي لإيصال منهجه إلى المهتمين بأحسن صورة ممكنة لتعم الفائدة، ويلحظ الزمن الكبير نسبياً الذي مرت به نظريته حتى وصلت إلى طور الكمال الذي يرتضيه لنفسه وللعلم والمختصين من بعده .

يقوم المنهج التحويلي على عدة اعتبارات وهي :

1 . الجملة هي الحد الأدنى التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وتسمى الجملة النواة أو الأصل أو الخام .

2 . يطرأ على الجملة التوليدية عنصر من عناصر التحويل فتصبح تحويلية .

3 . عناصر التحويل :

أ . (الحركة الإعرابية (بلعيد، 2005، ص62) . كأن تقول : ضرب عليٌّ محمّداً = ضرب عليّاً محمّداً .

ب) . قواعد الحذف : وتكون بالاستغناء عن كلمة أو أكثر من الجملة شرط أن تؤدي معنى مفيداً لا يختلف كثيراً في ظاهره عن المعنى الأصلي قبل الحذف، كأن تقول في الرجل الغني يساعد الرجل الفقير (الغني يساعد الفقير) (انظر : الراجحي، شرف الدين، ص129).

ج) . قواعد التعويض : كأن تحل كلمة محل أخرى سواء كانت اسماً ظاهراً محل اسم ظاهر، أو ضميراً محل ضمير أو اسم ... إلخ (انظر : الراجحي، شرف الدين، ص129) كأن تقول : إذا درس محمد جيداً فإن محمداً سوف ينجح فتصبح : إذا درس محمد جيداً فإنه سوف ينجح .

د) . قواعد الزيادة : وتظهر بإضافة كلمة أو كلمات جديدة إلى الجملة (المصدر السابق، ص 129) مثل : أكلت التفاحة = أكل علي التفاحة .

هـ) . قواعد إعادة الترتيب : وذلك بأن تتبادل الكلمات مواقعها في الجمل (المصدر السابق، ص 129) مثل : تفقد رئيس الجامعة كلية الآداب = رئيس الجامعة تفقد كلية الآداب

وعناصر التحويل هذه تنقل الجملة من توليدية فيها معنى سطحي إلى تحويلية فيها معنى عميق .

الأسس التي يقوم عليها النحو التوليدي التحويلي :

1. **البنية السطحية** : وهي ما يكون ملموسًا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة إلى بنية سطحية ملموسة (انظر: الرّاجحي، عبده، 1979، ص 124-126) .

2. **البنية العميقة** : ويمكن أن تفهم من سابقتها وزيادة في التعريف : هي العمليات العقلية للتفكير في الجمل قبل تحويلها لبنى سطحية، بالإضافة إلى " المعنى الذي يفهمه القارئ والسامع عندما يسمع قراءة البنية السطحية ومثال ذلك قولك : ضربت زيدًا جالسًا، فيمكن أن نفهم من الجملة السابقة معنيين هما : ... الحال من الفاعل، والحال من المفعول . " (الرّاجحي، شرف الدين، 2002، ص126)

وكما ذكرنا سابقًا فإن تشومسكي قد اهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية؛ ذلك لأن مبدأ النظرية التشومسكية كما ذكرنا سابقًا يقوم على الجانب العقلي للغة .

3. **الكفاءة** : " وهي قدرة المتكلم بلسان لغته الأم على استعمال نظام اللغة التي تمكنه من تفسير إنتاج الجمل، وعلى قبوله جملاً معينة بأنها نحوية ورفضه لجمل أخرى لأنها غير نحوية." (المصدر السابق، ص126)

ولقد بسطنا القول في شأن الكفاءة اللغوية والقدرة اللغوية في موضع سابق .

4. **الأداء** : وهو اصطلاح " يشير إلى أمثلة راجعة لاستعمال المتكلم للغة وليس من الضروري أن يكون الأداء متمشيًا مع الكفاءة لأننا كثيرًا ما ننتج جملاً قد نعدها غير مقبولة

إذا نظرنا إليها في ضوء كفاءتنا . فقد نبدأ بداية خاطئة، فنبدأ الجملة بطريقة ونختمها بطريقة

أخرى . كل هذا جزء من الأداء ، ولكن الكفاءة هي النظام النموذجي الذي تعتمد عليه مهارتنا اللغوية . " (المصدر السابق، ص 126)

والناظر في هذه الأسس الأربعة السابقة يدرك أن تشومسكي كسابقه قد أقام نظريته على الازدواجيات كما في : اللغة والكلام، والبنية العميقة والبنية السطحية، الكفاءة والأداء ، والجانب العقلي والجانب الآلي ... إلخ .

طرق التحليل في النظرية التوليدية التحويلية : (المنحى التطبيقي)

الطريقة الأولى : وهي تحليل الجمل إلى عناصرها اللغوية، ولا بد لنا من بسط القول في هذه الطريقة.

ولتفصيل هذه الطريق يمكننا الاستعانة بمثال توضيحي كما أراده تشومسكي وفقاً لقواعد اللغة الإنجليزية فنقول مثلاً في الكلمات : جولز، و تشولي، و يحب : أن احتمالات تقاليب هذه الكما ستة احتمالات، بينما لا تقبل اللغة الإنجليزية وفقاً لقواعدها سوى احتمالين همما :

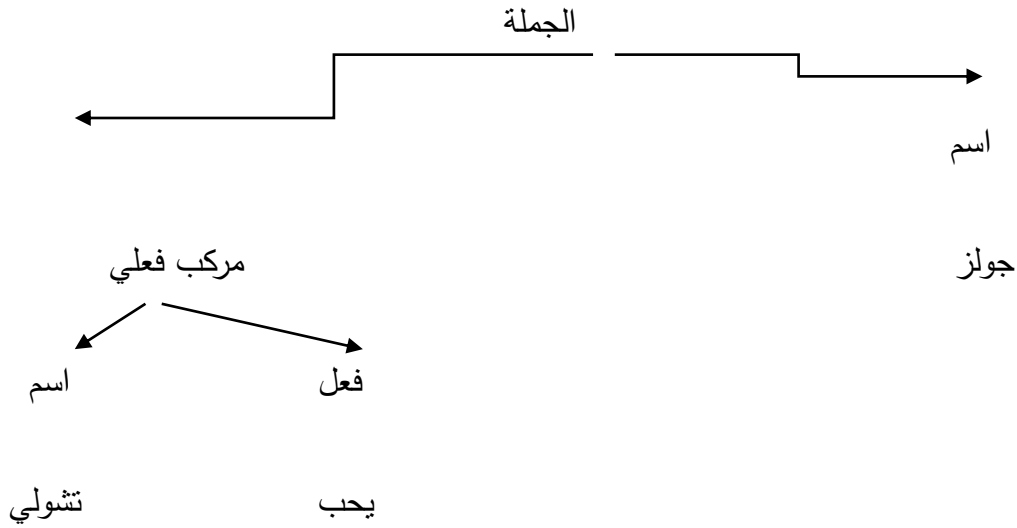
1 . جولز يحب تشولي ، 2 . تشولي تحب جولز

ووفقاً لهذين الاحتمالين المقبولين نحويًا في قواعد اللغة الإنجليزية فإن الجملة حسب تشومسكي ستعاد كتابتها إلى : اسم + مركب فعلي

والمركب الفعلي تعاد كتابته على : فعل + اسم

وفي المثال السابق فإن الاسم تعاد كتابته على : جولز ، و تشولي . والفعل تعاد كتابته على :
يجب كما في الرسم التشجيري الآتي (الشكل : 1) : (تشومسكي، ترجمة: البهنساوي، 1997،
ص182-184)

(الشكل : 1)



ووفقاً لقواعد اللغة العربية يمكننا تطبيق المثال الآتي : (شرب الطفل العصير) حسب الخطوات
الآتية :

1. الجملة = مركب فعلي + مركب اسمي .

2. المركب الفعلي = فعل + مركب اسمي .

3 . المركب الاسمي = أداة + اسم .

4 . أداة = ال

5 . الاسم = طفل، عصير

6 . الفعل = شرب

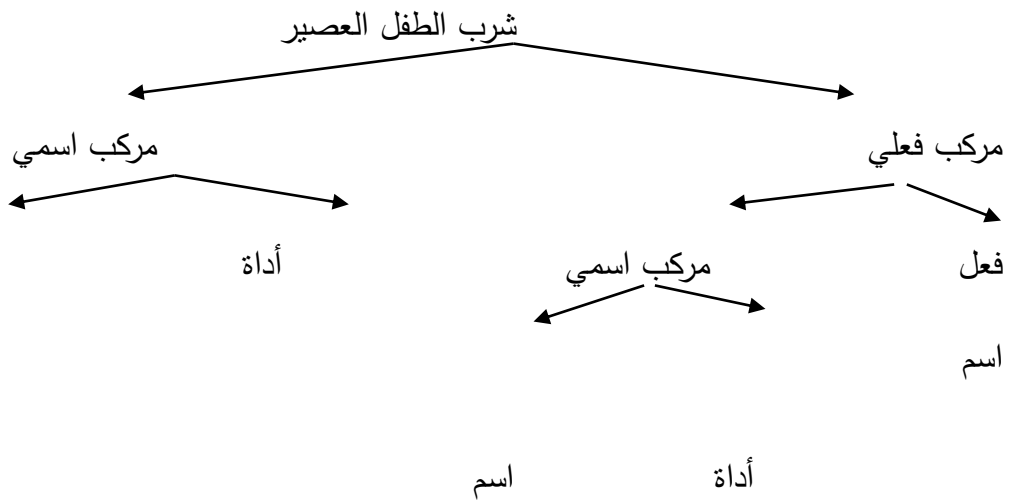
" فالقواعد من (1 _ 3) قواعد تفريعية، تفرع المستويات اللغوية الدنيا من المستويات العليا،

والقواعد من (4 - 6) قواعد معجمية تقوم بتزويد المستويات اللغوية بالمفردات المعجمية .

"(العمودي، 2003، ص 63)

ويكون الرسم التشجيري لهذا التحليل كالآتي (الشكل : 2) :

(الشكل : 2)



شرب الـ الـ طفل الـ عصير

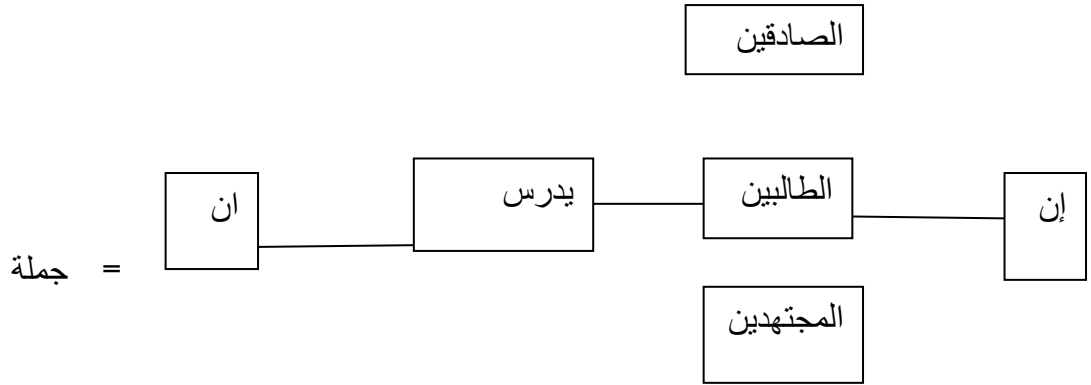
الطريقة الثانية : وهذه الطريقة لا تختلف كثيراً طرائق التوزيعيين، لأنها عبارة عن آلة أو أداة تعمل على توليد عدد غير محدود من الجمل من خلال عدد محدود من المورفيمات، وذلك بأن

تقتضي كل كلمة كلمة أخرى تليها فنقول مثلاً : (إن الطالبين يدرسان)، ونقول أيضاً : (إن

الطالبين المجتهدين الصادقين يدرسان) . (انظر: المصدر السابق، ص60-61)

ونمثل لذلك بالرسم الآتي (الشكل : 3) :

(الشكل : 3)



" وبعد أن اختبر تشومسكي هذه الطريقة وجدها غير صالحة للتحليل اللغوي وذلك لسببين،

أحدهما : أن ما يتولد عن هذه الطريقة من الجمل محدود بينما اللغة تقدم جملاً لا نهاية لها،

وثانيهما: أن هذه الطريقة قد تولد جملاً غير مقبولة أو صحيحة نحوياً " (المصدر السابق،

ص60-61) وقد بسطنا القول سابقاً عن رفض تشومسكي لهذين النوعين من الجمل .

الطريقة الثالثة : يطلق عليها (النحو التوليدي التحويلي)، وتتمثل في تحليل العمليات

المنطقية العقلية في البنية العميقة وصولاً إلى البنية السطحية قصد الوصول إلى الحدس عند صاحب اللغة؛ لأن دراسة الجملة في ضوء القواعد التوليدية لا تتوقف عند إدراكنا لما يجري في

الذهن فحسب إنما لا بد لنا من التمتع بجانب حدسي يمكننا من إدراك العمليات الذهنية

بالإضافة إلى أخذ الأصوات والمباني الصرفية والنحوية في الحسبان وحملها محمل الجدية في

التحليل اللغوي بالنسبة لهذه الطريقة . (انظر: المصدر السابق، ص67-82)

ونظراً لكثافة المادة المتوفرة في دراسة الطريقة الثالثة في التحليل عند تشومسكي (الطريقة التي

تتولد بها القواعد في البنية العميقة، ثم تتحول إلى بنية سطحية) فسندتقي بالإشارة إلى هذه

الطريقة عن طريق الرسم التوضيحي الآتي (الشكل : 4) :



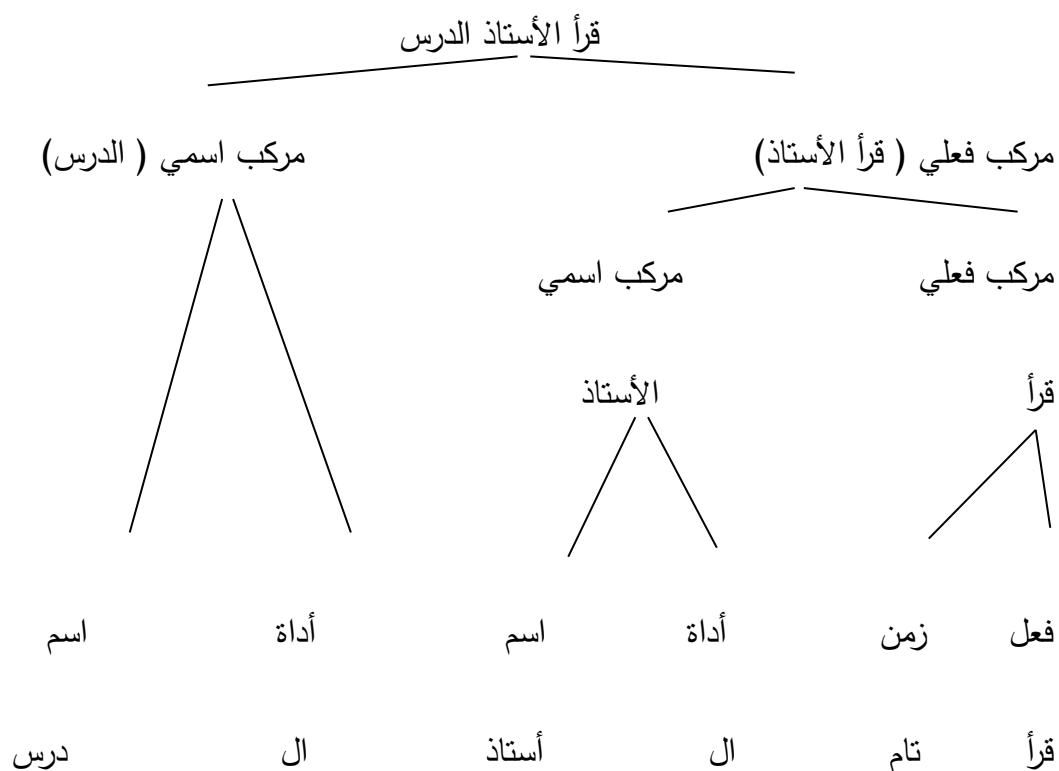
(المصدر السابق، ص 69)

وتختلف هذه الطريق عن الطريقة الأولى في أنها أصبحت أوسع وتحوي رموزاً أكثر وتؤدي معرفة أوسع وأكبر أي أنها الطور التطويري المكتمل النضوج قياساً بالطريقة الأولى .

وقبل الختام لا بد لنا أن نقدم رسمًا توضيحيًا يسهل على الدارس فهم هذه الطريقة في

التحليل مستعينين بالمثال الآتي (الشكل : 5) : (قرأ الأستاذ الدرس)

(الشكل : 5)



(انظر: العمودي، ص 67- 82)

الخاتمة:

وفي الختام نثمن ما قام به تشومسكي من إبراز منهج لغوي حديث يفسر الظواهر اللغوية عموماً، كما ونقد الإطلاع المعرفي الكبير والمتنوع لتشومسكي والذي كان له فضل كبير في نسج نظرياته اللغوية، واعتماده على النظريات الأخرى قديمة كانت أم حديثة لأكثر من منهج وغير عالم ولغة، واعتماده الجانب العقلي والنظري والتطبيقي للوصول لتصور منهجي شمولي؛ ما يجعله منهجاً يستحق الدراسة في تفسير اللغة.

النتائج :

خلص البحث في ضوء ما سبق إلى النتائج الآتية :

1. أن الصلة وثيقة بين أفكار تشومسكي السياسية وآرائه الإنسانية العقلية .
- 2 . أن تشومسكي لم يأت بالمنهج وليد الصدفة إنما نتيجة للاطلاع الكبير على المناهج اللغوية قبله وآراء العلماء المهمة، كما أنه قد اطلع على علوم اللغة العربية وتأثر بها ولا سيما دراسته لنحو سيبويه على حد تعبيره .

- 3 . أنه ليس بالضرورة التسليم بكل جوانب النظرية التوليدية وحملها على أنها كتاب مقدس في دراسة اللغة مع التنويه إلى تقدير جهود العلماء كتشومسكي وأمثاله .
- 4 . لا يمكن لنا اتباع تشومسكي في الرفض المطلق للمنهج السلوكي .
- 5 . ليس بالضرورة أن تكون هذه النظرية صائبة في جميع جوانبها، وخير مثال على ذلك الطريقة الثانية في التحليل عند تشومسكي والتي أظهرت تناقضها مع مبادئ المنهج العامة .
- 6 . الإقرار بالموضوعية والأمانة العلمية التي يتحلى بها تشومسكي كما تقدم في النتيجة الخامسة.

التوصيات:

يوصي الباحث بأن يولي الدارسون المنهج التوليديّ التحويليّ مزيداً من الاهتمام والدراسة وألاّ يكتفوا بالجانب النظريّ فقط، إنّما يراعوا قدرًا وافيًا من الجانب التّطبيقيّ بإسقاطه على قواعد اللّغة العربيّة، كما ويوصي بعمل مقارنات بين اللّغة العربيّة وغيرها من اللّغات لإيجاد العلاقات المشتركة بينها مما يخدم اللّغة العربيّة في تفسير إنتاج اللّغة بينيتها السّطحيّة والعميقة، (وبتصوّر مستقبليّ) يوصي الباحث بالعمل الجادّ على تطوير النّظرية التّوليديّة التّحويليّة حسب قواعد اللّغة العربيّة وما تشتمل عليه من بلاغة وبيان.

قائمة المصادر والمراجع :

- بلعيد، صالح، 2005 م، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر.
- تشومسكي، نعوم ، اللغة والمسؤولية، ترجمة : د. البهنساوي، حسام ، 1997م، تقديم : عبد التواب ، رمضان ، ط : بدون، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- الراجحي، شرف الدين علي، 2002م، في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعارف الجامعية، مصر.
- الراجحي، عبده، 1979م، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة، بيروت.
- عبد الصاحب، معصومة ، 2008م، الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبيويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، دار غريب للطباعة، القاهرة.
- العمودي، مطاوع محمد، 2003 م ، النظرية التوليدية التحويلية أصولها وأهدافها وأثرها في التحليل اللغوي، دار : بدون.
- الملاح ، ياسر ابراهيم ، 1984م، المنهج التوليدي التحويلي في دراسة اللغة، دار بيروت، ط 1.